دار ياقوت للنشر والتوزيع الإلكتروني
خواطر مُتبعثرة
تأليف الكاتبة: أميرة محمد
خواطر متنوعة
تحت إشراف: فاطمة محمد ياقوت
مؤسسة آيا
01028334044
ياقوت للنشر والتوزيع الإلكتروني
خواطر متنوعة
أميرة محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

"أحمد الله الذي وفقني لهذا "

معاكم كاتبه أميره محمد أقدم شكرا لأهلي وأصدقائي لدعمي ولدار ياقوت وكاتبه فاطمه محمد وصاحبه الدار أشكرك علي هذا المجهود العظيم ولكي مني جزيل الشكر

كتابه بالنسبه ليا حلم كبير مش مجرد. أفكار بكاتبها علي ورق لا هو حلم وبيبتدي خطوة خطوة لغايه ماوصلت لكتاب من تأليفي

كاد حلم مستحيل لكن قوتي وعزيمتي وتوفيق الله بات حلم محققا

دائما أحب أن أكتب بوجداني قبل عقلي حتي يصل لقلبكم

أتمني أن ينال كتابي أعجبكم

وأنتظروني في عمل أخر

أمي سقيتي المُر مِرارًا، وتكررًا؛ بسببي لم تكلي، ولا تملي في يومٍ مِني
تعطيني حنان، وحب، وتغمريني بِهّم،
قلبك مثل قطعة سُكر كل يوم يزيد حلاوة،
تريدني أجمل الأشخاص، وأحلاهم
تريني كأني ملاك لا يوجد مثلي،
أمي أنتي كنزي، وملجأي،
وركني الحنون الذي أرتمي عليه
وقت ما تضيق دنيا حولي،
أمي أنتي تداوي جروحي دون، أن تعرفيها من نظرة عيني تعملي ما بداخلي،
أنتِ سندي، وكل ما أملك بدونكِ ما أكون،
صرت رجالًا شامخًا بفضلك، وبفضل تربيتك لي،
لكن عندكِ طفل صغير يبكي من ظلم الحياة، وتطبتي، عليه، وتخبريه؛ أن خيرًا ما أتى،
أمي جعلتني إنسان سوي، وناضج علمتني كُل شيء،
جعلتِ مني شخص قوي، ورغم ذلك لم تبكي ولا تظهري حزنكِ لي، وتفرحي وتخبئي، عني كُل الخبايا، لكني أعرف يا أمي ماتمري به،
سيأتي اليوم الذي أريح قلبك فيهِ يا أمي،
أحبك يا أجمل العطايا، وأجمل الهداية، يا هدية من الرحمن
أحبكِ يا من ملكتُ رضاكِ، كأني ملكت الجنة يا أمي،
أعشقكِ، ومالي غير سِواكِ يا أعظم انتصاراتي، وأحبها لقلبي.

أيقنت أن الحب مثل العاصفة،
عندما تهوي فتنهار حصون قلبك،
ويبدأ لحن الحب يعزف على أوتار قلبك،
تشعر كأنك ملحن كلماتك تخترق القلوب، وترفرف في السماء،
ولكن بعد ما أحببت، وشعرت بالحب
وأتى الذي حطم الحصون، وحطمني بعدها الحب،
أنكسرت عندما دار عني، وترك يدي، وذهب مُسرعًا
كأن لم يكن يحبني؟
تسألت لماذا أحببتهُ؟
هل كان يخدعني بالحب؟
تساؤلات أقتحمت رأسي، ولم يكن لديّ جواب،
غير أنهياري، ودموعي تنساب بحرارة،
وأردد الحب كذبة بدايتها مشاعر، وحب، ونهايتها كذب، وترك
لن يوجد حب حقيقي،
فالحب كذب.

تنساب دموعي بِحرقة
تحرق جفون وجهي
أتسال؟
ما سبب الترك، والبُعد؟
لماذا يتركوا دون توضيح الأسباب؟
أفكر، وأفكار تدور برأسي كَدوامة،
هل أنا سبب؟
ماذا فعلتُ، لتركي هكذا دون سبب
هل أنا لا أُطاق أم أكون مزعجة
ماهو السبب؟
أوشكت على الجنون؛ لمعرفة سبب،
ولكني تمالكت أعصابي، وبدأ رتن الهدوء،
وأقول أني شخص لا أعوض، ولا يكن مثلي أبدًا،
فمن تركني بدون سبب،
كان لايستحق من بداية، وجوده في حياتي؛
لذلك خرج بالعدم كَما دخل،
ولن أفكر في مَن ترك، ولا سبب تركه،
فأنا ميقنة أني أستحق المُعافرة، والأثبات أني شخص عظيم، وعيوبي تتقبل كما هيَّ،
فأنا شخص أستحق الود، والمُعافرة،
لا الترك.

أنسد الطريق، وأنقطع حبل الوصال،
وزادت مسافات القلوب، لا الأماكن،
لم يكن بإمكاني ترككَ لابد،
لكن طريقنا أفترق،
لن يصدق قلبي، ويدمع بحرقة،
وعقلي يحاول، أن يردم على ذكريات،
لكن قلبي لم يصدق الذي ذهب،
أصبحت ذكريات مؤلمة،
حبل الوصال أنقطع، وقلبي أنحسر وأنكسر،
دموعي على خدي أتذكر البدايات
الوعود، وحروف جميلة
ما زالت لا أصدق أن الأيام تسير بدونك،
فقلبي بهِ شرخ كبير، لا يلتئم بدونك.

أسرعت؛ لتكون ملجأي، والحمى
من أعصاير الحياة،
أتكئ على كتفك؛ حتى تَضُمني، وتطمئن قلبي، الذي يرتعد من الأيام
تبث في الأمان الذي افتقده، ولكن بجانبك أشعر كأني ملكة، وأريدك أنت،
لكن اليوم تحطمت إلى فتات، وكنت أرتعد من أعصاير الحياة،
لكنك كنت الأعصار الأكبر في حياتي
تركتني، وكنت ألجأ لك، وكنت الحمى لي،
تركتني مثلهم لم تشعر بي، ولا بحبي لكَ
لماذا؟
لماذا أشعر بأمانٍ معكَ، ثُمَّ تسلبهُ مني وتتركني؟
هل لا أستحق؟ أم أنت، وغد مثلهم،
تركت يدي؛ لأصارع الحياة بمُفردي،
لكني كنت أستقوى بكَ، وأذهب؛ لكتفك لأحتمي بهِ،
فهل تتركني الآن!
لم أبرر لك أي شيء
وسأخذ قلبي زحافهِ للأمام، وسأحتمي بنفسي لا بِكَ،
حان الآن أن تتضح الرؤية؛ أنك لم تَحبني مثل حُبي؛ لكنك كُنت تشفق عليّ،
وأنا أكره الشفقة، كم أكره البشر الذي يرون احتياجي لهَّم ضعف!
سأرحل لابد؛ لكن بكرامتي، وكبريائي،
لن أتحطم، وسوف أوريك قوتي،
كأنني قوية، ولستُ ضعيفة كَما تخليت عند ملجأي لك،
الوداع يا من تركت قلبي، وآمنتُ له وأغمضت عيني،
وكانت ثقتي أن يصلني؛ لطريقي
إذا أستفيق، وأعلم أنك تركتني أستكمل طريق وحدي،
فالوادع، ولكن إلقاك يا مُحطم فؤادي ومُزعزع ثقتي،
سوف تراني قوية، وقادرة على أعصاير الحياة بدونك.

تغضبي مِني ثُمَّ تطلقي كلمات
دون، أن تدري ماذا يحدث
لقلبي!
فكلماتك كالسهام تخترق قلبي،
تطلقي كلماتك تدون أن تفكري للحظة ماذا تَفعلُ بي،
هل هانت نفسي عندكِ أم لم تحبيني كما كنت؟
لماذا تجرحي قلبي الذي أحبكِ
عزيزتي أصرخي؛ لكي اطفئي نار الغضب المُشتعلة بداخلك، لكن هدئي من حِدة حديثك،
التي تجعل قلبي ينزف من شدة ألم الكلمات،
لماذا تفعلي هذا!
هنتُ عليكِ أم أصبح قلبكِ قاسيًا؟
فهمها حدث لن تهوني، وسأظلُّ متقربًا وقت هدوئك؛ حتى نتصافى، ونعود
ولكن يا حبيبتي لا تقولي، أنهَّا النهاية
لا تذبحي قلبي بِحديثكِ يا حبيبتي
الوداع لكِ؛ حتى تهدئي يا حبيبتي
فقلبي لم يعد يحتمل حديثكِ الذي يجعل قلبي يتقطع من شدة إلالم،
وينزف بحور دماء من إلم، وحزني
الوداع رغم عني يا حبيبتي،
لم تبقي عليّ لن أبقي عليكِ؛
حتى تعودي مُعتذرة.

أيهَّا الأنسان، لا تجعل مشاعرك تحت يد الأشخاص،
هنُاك أشخاص تقترب مِنكَ تنتظر أن تخطئ؛ حتى تبعد عنك، وتمثل دور الضحية وأنك أنت الظالم،
فابتعد عنهم، ولا ترهق روحك بهم،
وهناك أشخاص عكسهم عندما تخطئ بهم بدون قصد، أو عن عمد يشعروك كأنك لم تفعل شيء،
وأعلم أن كُل ماتريده سعيد ليس بضروري يريدك سعيد؛
لأننا نحب أشخاص، ونتوهم أنهَّم يحبونا مِثل حبنا لهم،
لكن يكننون كره لنا بداخلهم ويصطنعوا السعادة،
ياعزيزي لا تجعل قلبك أبيض مثل السحاب يحمل ماء المطر بكثرة، ويضغط على نفسه حتي؛ يمتلئ ويفيض عليه،
ويأتي وقت؛ لتفريغ مابه من الألم
ياعزيزي لست كل شيء تراه خير، يكون خير،
فأن بعد عنك، فاعلم أنه لم يكن خير
ف بعده الله عنك،
يا عزيزي ليست كل الأمور مثل ماترى،
فهناك أمور يدبرها الله لكَ؛ حتى وأن كانت خارجة عن إرادتك فتيقن إن الخير مهما كان لن يبعد عنك، أم الذي يبعد فهو الشر، ويبدلك الله لك الخير،
فاستعن بالله يا عزيزي، وأصبر سوف تنول الخير.

أُحدقُ عيني؛ لأرى أشخاص تعتليني،
ويقتربوا مِني، وأشعر أني أراهم، وأسمع همساتهم العالية،
رأيتهم بوضوح، ولكن شيء، فشيء، تخافت رؤية، وتشويش للوجه، وأراهم، وملامحهم تنطفئ،
فجاءةً لا أرى، ولكن أسمع همساتهم العالية،
وشعرت كأني في الحياة بعد الموت،
لا أري شيء، ولكن أسمع هل فعلت مثلما أمرت هل جاهز للحياة بعد الموت، أم لاتقدر علي هذه الحياة؟!
دارت أسئلة أسمع الأصوات، لكن لا أرى وجوه،
وعندما سمعت انقذوا المريض شعرت، بأرتجاف داخلي، وقلبي ينبض، وبدأت في أفاقه، وشعرت بمن حولي، وعلمت أن قد تفقد روحك في لحظات معدودة، هل أنت مستعد للحياة بعد الموت؟
أم لا تقدر أعدد حساباتك فالموت قريب، وحياة بعد الموت تحتاج؛ لعملك لا قوتك.

أنت ملجئ يا بحر أذهبُ لك مُنهكة من الحياة.

سئمت من البشر فكل شخص لا يبالي بما يحدث بشخصًا أخر،
أنت ملجأي، ومخبئ أسراري أشكو إليك،
ولكن أشعر عندما أشكو ليك بيد تطبطب عليَّ، وتحسني أن أستكمل طريقي،
فلن يسندني أحد غير نفسي،
وظلت تتحدث معي، ولكن رُغم الرُعب بداخلي مِن ان يكون هذا، ولكن أشعر بارتياح غريب يتسلل لروحي،
لوهلة لا أشعر بأمان بجوار البشر، لكن عندما إلجأ لك تطمئني، وتشعرني براحو، وتعطيني القوة؛ كي أكون قادرة على مواجهة،
وروحي القديمة ترعاني، وأستمد قوتي منها،
رغم سوء الحياة، والبشر، لكن أستقوى بكم،
وتزيل همومي عندما أشكو، تنهار دموعي مُعلنة عن حزني، وتشتت روحي،
لم أعد قوية مثلما أتظاهر، لكن روحي هشة تتحكم فيها رياح الحياة،
أتمنى أن أستقوى علي الأيام،
وروحي تستعيد الحياة بروحٍ قادرة، على أمواج الحزن، وهشاشة الروح.

يتناثر عقلي في الآفاق، وأفكار تشت توازني، روحي ظللتُ أشعر كأني في بئر ظُلمات لا أشعر بالخير، إلا بطرد الأفكار المشينة من رأسي

يتناثر عقلي في الآفاق،
وأفكار تشت توازني روحي
ظللت أشعر كأني في بئر ظُلمات لا أشعر بالخير، إلا بطرد الأفكار المشينة من رأسي،
ظللت أشعر بتراكم الأفكار في رأسي؛ حتى تعالت صراختي مدوية العالم،
وأردد كفى عذاب، وهلاك لروحي، إلى متى سأظلُّ داخل قوقعةَ أفكاري متمركزا بها،
هل يوجد مخرج؛ لكي أنجو بروحي، وكفى عذاب لروح أهلكتها أفكار المشينة.

تسلسني الحياة، وتَمُر سريعًا دون أن أدري ماذا أفعل

سُلب حقي دون إرادتي

تهمشني الحياة، وتفعل ما تريد، والبشر تتهمني بجرائم بشعة، لا أصل لي بِهَّا، هكذا الحياة تسلسلني كبنت الريف عادات الريف تسلسلني تجعلني مقيدة حبيسة للعادات، ليس من حقي أن أحلم وأرى حلمي في واقع، لكنهم يقتلوا حلمي ويظلُّ واقع خيالي لا أكثر، فنظرةُ الريف أن بنت صغيره لا تقدر على شيء مكانها في بيتها، وتكون مَلكة في مملكتها، وعندما يشتد رشدها يزوجها دون، إن يستشيروها بدون أي وجه حق يفعلوا ذاك، لماذا تظل بنت مُهمشة لا قيمة لها في الريف، العادات تقتل طموح، وأحلام أجيال كثيرة يابنات الريف، ليست العادات بهذا العقم، لكن العقول بها العقم الصحيح لا تستلموا للحياة تسلسكم، وتقيد حريتكم كونوا أقوياء، وتحرروا من سجن العادات.

هل القدر لا يرُيدني جانبك!
لكني أريدك يا حبيبتي
سنظلُّ نتحدث في الهاتف، وشوقي يزيد لكِ،
أريد أن أقتحم العالم من أجلكِ
يا حبيبتي، أنتِ في مكان يبعد عن عيني،
ولكن أنتِ في قلبي،
وسأقتحم عالمك لأجلك
لن أكِلَ، ولا أمل، لابد أن أحارب للوصول لكِ،
ساتمسك بيدكِ، وأتخطى أي صعاب،
أحبكِ حد اللعنة، وأنتظري موعد اللقاء
لماذا سكن حبكِ في قلبي؟
أردد هذا السؤال، ولا أعرف
غير أني أعشقكِ عشق لا نهايةً له،
لا تتركِ يدي يا حبيبتي؛ حتى وإن كان هناك صعوبات تمنعنا، لكن بإرادتنا سنصل، ولن أتركِ يا حبيبتي
أتظني أن أدور وجهي عنكِ،
لا ساتمسك بيدكِ، وأتي وأخالف قانون عالمي؛ لأجلك
الحب يقتحم القلب، ويهيمن عليه
أريدكِ أن تعلمي إني أحبكِ
أريد أن أتحدث معكِ طيلة اليوم،
لكن رؤيتك تجعلني أشعر بأرتباك في قلبي؛ حتى وإن كنت أراكِ من بعيد،
لن تشبعي قلبي المشتاق الذي يغلي شغفًا لكِ،
أحبكِ حد اللعنة، وستكوني ملكي فقط،
ولن يأخذك أحد من العالم يا حبيبتي،
مُستعد للقتال؛ حتى أفوز بكِ
أحبكِ حد اللعنة.

يوم ألتقيتك شعرت بقشعريرة تسري في جسدي، وقلبي ينبض، وتتسارع دقاته أحببتكَ مُنذ أن رأيتكَ نَظرتُ لكَ نظرة حفرت كُل ملامحكَ في ذاكرتي، أتدري لو أمعنت النظر في عيني أكد لك أنك ستأخذني بين أضلعك، وتزيد مَحبتك فوق الحُب حُبًا لي تعلم يوم اللقاء، ذهبت مُهرولةً أريد أن أصرخ أقول لقد لقيت توأم روحي الذي يغنيني ويعوضني، لماذا تأخرت، وكنت أنتظرك كل هذا؟ وقد علمت أنك سوف تأتي؛ حتى وإن طال وقت مرحبًا بِكَ لقلبي فاز بِك، وفوزت بحب لن ينتهي ابدًا، انظر لعيني؛ كي تتحقق من حديثي سترى عيني تشع لمعة، ونور عند رؤيتك لا يُخرج إلا لكَ لو أحسست مدىَّ حُبي لك، لن تتركني أبدًا، وأريد أن يأتي يوم اللقاء مرةً أخرى؛ حتى أشعر بكل أحاسيس، التي مازالت عالقة في ذاكرتي أحبك حد سماء، وأريد أن أحلق في سحابة روحك، وقلبك يكون لي فقط.

شعرت بالعناء كثيرًا، وأرهقتُ روحي أحلامي التي كُنت أتمسك بِهَّا أخذت مني، ولم تتحق شعرت باليأس يلاحق روحي، وتنازلت شيءً، فشيءٍ عن أحلامي، ظللت أعافر؛ ولكي أحقق ما أريد، لكن مُحاولاتي باتت بالفشل، وأخذت أحلامي، وحققها آخرين، جعلني أشعر بالأحباط، وأنا أرى أحلامي تتناثر من أمامي، وأحلامي التي مأخوذة مني أصبحت واقع مرير كلما أتذكر، وأشعر بغصة تلاحق قلبي، لم أقدر أريد أن أستسلم، وأمتنع عن الأحلام، وأبتعد عن أي شيءٍ، لكن روحي تتحداني تريدني، أن أستكمل، ما بدأت، وأن فَشلتُ مرة سوف أنجح ألف مرة، وأن أستعيد نفسي؛ لأخذ أحلامي وأحققها، وأشعر بلذة النصر، وسأكون مضطر فرحًا بأنجازي، سيجعلني أتباهى بنفسي، وأشعر بِدُفعة لا تكمله ما أريد فلا تستلموا؛ حتي وإن فشلت فالفشل يلاحقه النجاح، لن أكل، ولا أمل بعد اليوم، وأنطلق وراء أحلامي؛ حتى وأن أحصل عليها زحافًا، خير مِن أن لم أحاول قط في أحلامي تستحق إن تكون واقع يرها ناس، ويثنوا عليها، وينبهروا بمن أتم هذه الأحلام؛ فحتى وأن أُخذت أحلامك، لا تستسلم وقم من جديد واجعل أحلامك حقيقة، لا تجعل أحلام تُدمرك، أنت من صنعتها، وتقدر على صنع غيرها، فثق في نفسك، لا تستند علة أحد أبدًا.

لم يكن ثَمن وصولي سهلًا، يروا وصولي، ولم يروا مُعاناتي في الوصول، كم مرةٍ شعرت بالعناء، ولكن لم يكن لي أن أستريح كان لابد أن أستكمل طريق، وعندما أتعثر في الطريق، ولا أحد ينقذني، أتحسدوا نجاحي، ولماذا لم تروا مُعاناتي في الوصول! ثمن وصولي فقد أشخاص لم يكن أشخاص بل كانوا نفسي، ودموع لم تجف ورشفة أطرافي، ورعشة جسدي، وقطرات الماء التي تنصب على وجهي، وكم مرةً حرمت روحي من أن أسعادها؛ حتى تنال السعادة في أكتمال النجاح، لم يكن وصول نهاية الطريق صُدفة لكن كان خطوة خطوة أسير خطوة سليمًا أتعثر في ألف خطوة، عانيت كثيرًا أكثر من سعادتي، لا تحقد عليّ، وأنت لم تعرف كم عانيت، مرحبًا أشجعك أن تبدأ طريق؛ حتى وإن كان مستحيل، فمع الأصرار، والصبر يتحقق المستحيل، ويكتمل لطريق للنجاح.

تبًا لك أيها القبر الذي تضم أحبتي، أخذتهم مني، ضمتهم بداخلك، ولا يمكن لي ضمهم، ولن أراهم مرةً أُخرى، في أول ليلةٍ ودعت أحبتي، وضمتهم، تمزق قلبي، وأنهمرت دموعي، لم أقدر على اشتياقهم، أشتاق لحديث معهم حد اللعنة، أكرهك أيها القبر تضم أجساد، وتمنعنا من رؤيتهم، عندما أريد أن أتحدث لهم، أتي إليك وأتحدث، وتنهمر دموعي مُعلنة عن وجعي عليهم، وتمزق قلبي، الآن أنتم في القبر أتحدث من وراءه بعدما كنت أتحدث معاكم وجهً لوجه، بدون قيود، الآن تتناثر، وتحلل أجسادكم، مرحبًا! أتمني أن تعودوا؛ لكي أضمكم وأعلن أنكم لم تدفنوا في قبر أبدًا، مازالتوا أحياء في قلبي، لكن لا تكونوا بوجودي أشتقت لكم حد اللعنة، ولا أعرف ماذا أفعل؛ لكي أصدق إنكم لن تعودوا؟ وقد ضمكم القبر، توحشتوا روحي، أريد أن أحفر في القبر على أمل أن أرى ملامحكم التي لاتغيب عني، ولا تغيبوا عن قلبي، أخذكم القبر مني، استودعكم عند ربي، أن يجعل قبركم نعيمًا، ويصبر قلبي ليوم اللقاء، أكرهك يا قبر لضمك، لأحبتي.

أبتسامتي التي تزور وجهي عند رؤية أقرب أشخاص لي؛ حتى لا يعرفوا ما بداخلي، أداري أوجاعي، وأخفي ندوب روحي لا أحب؛ أن أتعامل بالشفقة داخلي، لا يأقلم عليّ أن ينساق لهم، أحب الغموض، والأخفاء، ولكن بداخلي أخفي شخصيتي الهزيلة، التي ترتعب من مواجهة الأشخاص، والحياة، أشعر بتوتر عند رؤية أحد يريد أن يتعامل معي، أمثل القوة، والسعادة، وأخفي بداخلي الضعف، وحزنًا مؤلم، لم أعد أثق بالأشخاص، أريد أن أعتزل العالم، وابتسامتي التي تظهر ما هيَّ إلا قناع؛ لخفي جروحي، وندوبي، إلى متي سأظلُّ هكذا؟ لمتي سأظلُّ حبيس الماضي؛ لم أعد أقدر على التمثيل مرةً أخرى، تنهار حصوني، وتظهر روحي الهذيلة، آسف لنفسي أني سببًا في ندوبها، وشعرها بالتعب، لم أحافظ على مسافة بيني، وبين أشخاص اقتحموا حياتي دون أن أشعر بأن حقي مُهدر، بأني أهلكت حقوقي دون أن أخذ لمسة من حقي عليهم، أنا من ابحث لهم أنتهاك حقي بدون مراعاة مشاعري، حاليًا أرى نتائج أفعالي، لم أعد أحتمل أحد وسوف أطهر روحي من أثرهم الواقع، والتفت لنفسي سأمحي شخصيتي القديمة، وأشعل شخصية جديدة لا أحد يقدر على تعدي حدوده معي، وأشعر بابتسامتي دون تكلف، وأشعر بها من دخل روحي، أحب شخصيتي، ولن أترك حقوقي مرةً أخرى.

لماذا كنتي بهذا الأسى؟ تتجاهلي الشخص الذي أحبكِ، وتحدى العالم من أجلكِ، استطعتِ أن تطعني قلب مُحبكِ بِكُل هذه القسوة، هل قلبك حجر أم أشد، ليتني لم أحبكِ، أيهَّا المرأة سزف ألقبكِ بالمرأة ذو قلب صخر، لم تهتمي بي، لوهلة أفلتِ يدي التي كانت تضمك بشدة؛ خوفًا من أن تأتي عواصف الحياة، والقدر، ونضطر لترك الأيادي، ونسير بعيدًا، لم تسمحي للحياة بهذه الفرصة؛ لاقتناصها، لكنكِ عجلتي؛ لتحقيقها في الواقع وتركتي يدي، تركتيني خوفًا أم جشعًا وأنانية، الآن علمتُ إنكِ نولتي أفضل جمالًا، ومالًا، ولكن لا تجدي أصدق حبًا من حبي لكِ، أراكِ الآن بجانبه، عيناكِ تلمع وضحكتكِ تضوي في السماء تجعل السحاب يبتسم، تعبيراتكِ السعيدة المشتاقة، كانت مثل تعابيركِ معي، تناسيتي يا حبيبتي كل هذا في لمح البصر! أما أنا لن أنسى أبدًا، ودليلًا إني أراكِ، وتعابيركِ فرحة ممهلة، كطفلة تحتضن أباها بعد غياب، ألومكِ أم ألوم قلبي الأحمق الذي وقع أسير لسجن حبكِ الذي مازال يشتاق لنظرة من عيونك، الآن أنظر؛ لكي، ودموع تترقرق من جفوني، أتعلمي أن دموع الرجل كالبركان تثور عندما ينفجر من كثرة الضغط على روحه، الأن أدمع عليكِ يا حبيبتي وأدمع على حالي، أترك لشريك الجديد، وألتفت لقلبي، وأعيده من جديد، الوداع، لأوجاع، والدموع، أترك الحب فالحب لعنة تصاب القلب وتمزقه من بعيد، وداع يامن أحببت حبًا يدرس في تاريخ العشاق، مثل قيس وليلى، أحبك؛ حتى وإن مَحيت من قلبك لن تمحي من قلبي أبدًا، الوداع!

كم قتلني شوقكِ يا حبيبة قلبي!
لقد طال البُعد،
وطالت المسافات
ولكنكِ قريبة،
فانتي ساكنة قلبي
فقلبي يسعد؛ لرويتكِ
وعينا تلمع بشدة
قد فاضت مشاعري،
وأقترب موعد القاء،
فقلب يعزف، ويغني
وعينًا تلمعُ، وتنظر موعد بشدة
ما أجملكِ يا حبيبتي!
فأنتي الروح للجسد
وأنتي النور بعد الظلام
فا أنتي سكنتي قلبي
وفاض نورك عليه فأصبح يشع كالمصباح
كم أنا سعيد، وأنتي بجواري
فنحن نكمل بعضنا؛
لذلك أريدك إلا نفترق أبدًا يا حبيبتي،
أحبكُ حبًا جمًا
كم أنتي أجمل مخلوقةٌ
خُلقت؛ لتكمل قلبي، ولنكن معًا
فسلامًا ياحبيبتي الجميلة.

أيقنت أن الحب ليس كَلِمة مُفردها واحد، فحروف الحب تُعبر عن مُفرد حب أكثر، فالحب يدل على الأمان، أن يبث فيك شريك الأمان الداخلي تشعر بكامل الثقة بعدم الخيانة، والخذلان، ويدل على لمعان أعين المُحب عند رؤية حبيبه بكامل سعاده الحب، والحاء حماية من أي سوء يحميني كأم تحضتن، ولدها في ليله شتاء قرصاء، والباء بسمة الروح عندما تستمع لنبرة صوت مُحبها، الحب ليست كلمة بل معاني كثيرة تجتمع فيها، من مفترض أن تكون كلمة صادقة نابعة من أعماق القلب؛ بل حاليًا أكثر ما تُقال لأغراض شخصية كامنة وراء الحب، الحب نقي من إي تلوث يحدث بسب أشخاص، لا يعرفون قيمة الحب، الحب ليست كلمة تُقال، فهي أفعال وعندما يشعر قلبك لوهلة، أن شخص لا يحبك فاعلم أنهَّا الحقيقة، فشعور القلب صادق، لا نظلم الحب بسب أهوائنا، فالحب أسمى من أي شيء.

الحياة ليست لها طريق مُحدد، قد تأخذك الحياة لطريق البهجة، ثُمَّ بعد ذلك تفيق على كارثة الحياة، ليست عادلة بشكل كافيء، مرحبًا! لا تعتمد على الحياة عِش حياتك كما تُحب، فالحياة تُعاش مرةً واحدة، الحياه تقلب مثل الشتاء يوم تكون معك، وتكون سعيد، ويوم تكون عليك، عش الحياة دون ترتيب الدوري السعودي، عش يومك فقط، فالحياة ليست شيء مَكتوب إنما هيَّ طريق تذهبوا تودن؛ أن تدري ماهيَّ النهاية، الحياة ليست نص مكتوبة فقط عشها.

ياه الله! لم أعد أحتمل المزيد روحي تبعثرت، وقوتي خرت، يا أحبتي عودوا لي، لم أعد أحتمل فراقكم كنت أتعايش بوجودكم، الآن أواجه بمفردي في الحياة، أصبحت وحيدًا أفعل كل شيء بمفردي، تبًا لك يا قبر أخذت كل عزيز عليَّ، لماذا لم تأخذني معهم؛ حتى لا أتعذب يا الله من وجع قلبي! أحتضن القبر أجساد كانت تحتوي أيامي، كانوا من أحتمي بهم من غدر الحياة، أين هم ؟ يا قبر ممكن أستعيدهم مرةً أخرى أحتضنهم الحضن الأخير، لم أكن أعلم أنهَّا أخر الأيام، ماذا أفعل في اشتياقي لهم، أشعر بغصة في قلبي عندما أتذكر لحظات كانت تجمعنا، مواقف، وحكايات لن تُنسى، تركوا كل شيؤ، وتركوا الذكريات، عودوا؛ لكي تطمئن روحي بكم، إن لم تعدوا فسوف أكون بجانبكم قريبًا، لم أعد أحتمل الفراق، أيهَّا القبر اللعين الذي تحتضن أحبابنا، سأنتصر عليك وأدخلك قريبًا لأحتمي بهم، ياه الله! تكفل بوجع قلبي، لم أعد أحتمل المجازفه أريد أن يحتضني القبر ، أستكنوا يا احبائي سأعود قريبًا للقائكم،

تبًا لك أيهَّا القبر!

اليوم الذكرى الخامسة، ليوم الفراق، لم تمحي من ذاكرتي يوم ما نفذ قرارك أن تبتعد دون أن تلتفت لي، تعرف! آتي كل يوم للبحر الذي شهد على ذكريات حُبنا، وشهد على الفراق، فات سنون من لحظة الفراق؛ لكني توقفت عند هذه اللحظة، عقلي توقف عن استيعاب، هل هذا الفراق مع من أحببت؟ هل لا أمتلك محبته مرة أخرى، أتسال لماذا الفراق، أعيب على الحب أم على فراق؟ لم أعد قادرة، ودموعي تتسلل من جفوني مُعلنة مدى وجعي، وحزني، وتأتي صديقتي لتضمني، أنهَّا تعلم أنها ذكرى الخامسة ليوم الفراق، تعلم مدىّ أنهياري، أحبك، ولم أعرف أن أزيل حبك، ماذا فعلت أنت لتزيل حبك لي من قلبك؟ أعترف؛ حتى تنقذ قلبي لمرةٍ واحدة، أريد أن أشق قلبي الذي أحبك أيها الوغد، ياحسرتاه على حبي لك، أذكر نفسي أن يوم الفراق حان، ومضى، ومازالت عالقة على أخر لحظة لم تلتفت لي بعد قرار الفراق، فاليوم سوف أحاول مرارًا، وتكرارًا، على محوكَ مِن داخلي؛ كي لا تنهار قوتي كاملة، ساكف عن فيضان الحنين بداخلي، اليوم ذكرى الخامسة للفراق.

هل تأتي يا موت! منتظرك، لماذا لم يحن الوقت؟ أريد أحتضان القبر، سئمت من عيش الحياة، وسئمت منك بعد، أيعجبك عذاب روحي أما بعد، إن جئت ياموت تراني مهللًا لقدومك، تراقص روحي لقدموك، أتعجب مني فقد كرهت الحياة، فالحياه موت، والموت حياة.

أيُهَّا المُتعجرف البغيض، ستتنكرني إيهَّا الوغد، أتنكر إن إلتحمت إنجازاتي الفائقو بأنجازاتك الضئيلة، تتعجرف على من صنعتك بيديها، أتحدث مع من الذي يملك قلب حجرًا، لايفهم معنى المشاعر، لماذا تكون بهذا التدني؟ حتى الأطفال الأبرياء التي لا يعرفوا الكره، لايريدوا أن نتحدث عنك، لماذا أيها المتعجرف تفتخر بنفسك، ويبغضك الناس؟ لا أريدك فأنا أتقزز لتعجرفك.

ظللّتُ أُفكر؛ حتى سالت دموع من عيوني،
ولا توقفت عندما أستغرقت في االنوم لا زالت تنساب دموعي،
فالامر كان أكبر من هروبي،
كانت تجمع ذكريات حان وقتها، حانت دموع؛ كي تسقي روحي، وتخفف عنها؛
لذلك لا تتوقف دموعي، إلا أن تُشفى روحي.

لم أعتد على غِيابكَ، أشعر بالمكان فارغ، لا أشعر بإطمنان بدون وجودكَ، أشعر بِغصة في قلبي، أتفقد مكان أصبر لوهلة؛ لكي تلتقي عيني بكَ، لكن لأراك أشعر بالخزي، وأزحف راحلة بروحي المنهكة، لماذا لم تعد؟ أنتظر عودتك، أريدك بجانبي، كان قرار الغياب مؤلم، روحي تناثرت في بعدك، أريدك أن تحتضني، وتظلُّ معي، دون فراق، الفراق بالنسبة لي مُخيف، كأنه وحش، ويفترس البشر، وتظل الوحشة في قلوبنا لهم، أيعجبك أنهيار روحي! عود لي ولا تفترق عني، أن عودت لا أتركك، يانور الروح!

أشتاق لنفسي، أريد أن أجمع أشلاء روحي القديمة، التي تبدلت وساءت، عودي ياروحي، أفتقدكِ فُقدان الأحباء، ياروحي عودي ستلتئم ندوبك التي بفعل البشر، أعدك أن لا أتتركِ أبدًا، تعلمي أني تائه بِدونك، كأني في بحر غارق، لا أعرف أين أقف، هل سأعود للحياة أم ذاهب للموت؟ ياروحي أريد جمع أشلائكِ؛ لكي أعود بروحي، يشتاق لكِ جسدي، فهو بدونك في برزغ.

لم أعتاد على شعور الكره، لكنك من أرغمتني على كرهك، جعلت روحي تنفر من قُربكَ، أتقزز عند سماع أسمك، كرهتك حد اللعنة، لا أعرف لماذا أحببتك؟ وأنت بكل هذه البشاعة، إنسان أناني مُتكبر لا يعرف الحب، تولد شعور كره ناحيتك مُنذ زمن، كنت أعرف الحب، فهذه أول مرة أتذوق طعم الكُره كان بفضلك.

في عيناكَ جذب مُختلف، أشتدُ إليكَ لوهلة، أتعجب هل هناك عيون بهذا الجذب؟! التي جعلت قلبي يخفق لهذا الحد، أما هذا سحر العيون، الذي جعلني أحبكَ من لحظة إلتقاء أعيننا، شعرت بقلبي يدق مُعلنًا حرب الحب على عقلي، وأستفيق على وقوعي في الحب، فعيناه لهم سحر يجذب القلوب دون أرداتها، أصبحت أشتاق لرؤيه عَيناكَ، وأعلن إني وقعت في جمال بؤبؤ عينك، أحبك يا ذو العيون البنية ذات الحر الجذاب.

عيناكَ كالخمر أسكرت عقلي، وأتبعها قلبي دون أرادة، أشعر كأني إنسان إتى بسكر عيونك ليّ، أتجمد من نظره وأشعر ببروده على قلبي، ولن أدفئ غير بأحتضان عيونك ليّ، ونظراتها العميقة، التي تجعلني مُميزة عن الجميع، أحب سُكر عيناكَ، ولهفة نظرتك، وأشتياق قلبي، وسلب عقلي من النظرة الأولى، في عَيناكَ سُكر يَسُلبني.

تتجاهلني كأني لم أكن، وتعود وقت ما تريد، أتراني دُمية مُتحركة تحركها وقت ما تشاء، لا تعرف أني أنقلب كالسماء الصافية، ثُمَّ في لحظة رعد ورياح، فأنا أقدر على نزعك من كتاب علاقاتي، وأفتت ذكراك معك، لا أحب التجاهل، ولا أحبك بعد، لم تعد في حياتي، ولا أريد رؤيتك بعد، أيهَّا المتجاهل ستخسر جوهرة لا تُقدر بثمن، وأنا أقدر نفسي، وأبتعد عن شخص لا يقدرني الوداع؛ وحتى الوداع لا يليق بك، أيهَّا المُتجاهل.

أخترت نفسي لأول بعد أنطفائها، لم أفعل ذلك غير بعد عذاب لروحي وقلبي، هل هذا رد المعروف لي، أصبحت لا أبالي، وأترك العالم بدون سبب، أصبحت أنهي علاقاتي بدون تردد، وأستقل غرفتي، وأفضل الجلوس وحدي لا أعرف لمتى سأظلُّ أحاول؛ لأمحي أثار التعب من روحي؟ عندما أخترت نفسي تركوني، ويلوموني أني أنانية، لم يعرفوا لأي مدىً روحي تفتت من أجل رضاهم، وعندما أخترت نفسي كنت في وضع إتهام، كرهت البشر، ولم أثق في أحد، وسأختار نفسي في كُل مرة لا أحد يستحق المُعاناة غير نفسي، عندما أختار نفسي، فتكون هي فقط محور حياتي، ومحور أصالحها من العبث الموجود حولي.

أنقطع الأمل، ودب يأس بداخلي، كنت أمل أن أحصل عليكِ، وتكوني لي فقط، أفقدت على ضياع حلمي وضياعكِ، أصبحتِ ملك شخص أخر، آهً ياقلبي على وجعك، فالحلم تدمر، ولم يبقى منه غير فتات، دب يأس وأنقطع أمل، وسأظلُّ في سبات عميق.

خذلتك يا صديقتي، لم أعلم أنكِ ليست مثلهم إلا عندما خسرتك بيدي، أتسال أين كان عقلي؟ كنت بهذا التسرع، وأخذل قلبكَ الذي أحبني، لماذا فعلت ذلك؟ لم أكن بوعي كاملًا يا صديقتي، أعذريني وأتمنى، أن تتقبليني في حياتكِ مرةً أخرى، عُذرًا يا صديقتي، وتوأم روحي.

أنهكت روحي، وذبلت، وتبدلت ملامحي أنطفئت من داخلي، لقد خُذلتُ مِن كُل العالم، من أحبائي الذين أعشقهم حد السماء، لا أعلم ماذا حدث ظلت دموعي مُتحجرة، لا تأبى أن تنهمر، روحي مُهددة، أصبحت أرى غمامة، وأشعر بدوار، لم أشعر إلا عندما أفقت، ورأيت أهلي يلتفوا حولي، تسألوا ماذا بك؟ ماذا أقول إن قلبي يؤملني، وفقدت أغلى شيء، وهي روحي، وشغفي لقد خذلت، وسوف أنسحب من كل العالم تاركة كُل شيءٍ؛ حتي روحي.

نار الحب مُشتعلة في قلبي، هل تنطفئ أم تزداد أشتعالًا ياحبيبتي، روحي خاضعة لكِ، والقلب يشتاق، في حُبكِ يسكن الأعماق مُتغلغلًا في صدري، حبكِ ليس كحب بالبشر؛ بل أشبه بحب الجنى لعيشقته الأنسية، قلبي أستقر بين ضلوعي بعدما أستكان في حبكِ، أحبك حد اللعنة وحبك يصل السماء.

تببدت أحلامي، وصارت هباءٌ منثورًا، أحلامي تبخرت، ورحلت مع الرياح، ماذا أفعل! تحتطمت عزيمتي، وخرت قوتي، وحزن قلبي؛ لأبادة أحلامي بهذا الشكل، أحلامي التي أستنفزت طاقتي؛ لكي تحقق، لا أعرف أن أحققها؟ فقد ضاعت، والآن أنا مُحبط حزين.

لقد رسمت فراشة جميلة، سأريها لأمي وأبي، أمي! أمي! انظري ما رسمت، رسمت فراشة جميلة، يا أبنتي أنا مشغولة؛ لأهتم لمثل ذاك تفاهات، حزنت، ونتحيت بعيدًا، وكنت ذاهبة؛ لأبي لكني فضلت أن لا أذهب سيسخر مني، ولا أحد يهتم بي، هل يكرهوا البنات، أم يكرهوني أنا؟

سواد الليل، وعتمة تحل على كياني، أشعر بغمامة تغطي قلبي، ودموعي تنهمر، أشعر بأختناق داخلي، كأن روحي تريد أن تنفصل عن جسدي، فسواد الليل ليس في الليل فقط؛ بل في روحي.

فارقتني أختي، وظللت وحيدة أبكي، لماذا الفراق؟ قلبي لك يعد يحتمل أوجاع كثيرة، أشتقت لكِ ياحبيبتي، فالحياة بدونكِ لن تكون حياة، أرهقت روحي بعد فُراقكِ، أتذكر ذكرياتنا التي كنت أصنعها؛ كي تصبرني على فراقك، تعلمي الحياة قاسية جدًا، بفراقكِ عودي لي ولروحي يا رفيقة الروح، وسعادة القلب، فالفراق سلبكِ مني، وسُلبت حياتي معكِ.

لم يلتفت لي، ترك يدي، وانسحب، أبعد هذا الحب تتركني؟! أشعر بأن روحي تنسحب مني، وأظلُّ أضحك فصدمة تحتلني، أشعر بدوار، ونغزات في قلبي، كأن سهام ترشق فيه، أنسحب دون عتاب دون مبرر، جعلني أفكر ماذا فعلت كل هذا؟ أتعجب هل تبخر حبنا أم قسى قلبه عليّ أم تم تبديلي؟ تذوقت لذة الحب، والآن أتذوق مرار الفقدان، رغم إنه تركني، وذهب لكني كنت أركض؛ كي ألحق به، وأتوسل إليه؛ لنبقي، لكن كرامتي منعتني، وظللت ساكنة في مكاني أبكي، وأصرخ، لماذا الفراق؟ قلبي مكنسر، وروحي تعبة، وجسدي مُتهالك، وملامحي مرهقة، الفراق هو سجن بلا قيود، والحب مفتاح هذا السجن.

لم أعتد الرحيل، لكن العالم أجبرني، أن أترك كُل شيء خلفي، وأسير بروحي فقط، لا أعلم هل أستسلام؟ أم عدم قدرة على مواجهة وأستكمال الطريق! ففضلت الرحيل بإجبار دون أختيار.

خِذِلَتٌ مَّنِ آلَعٌآلَمَ أجّمَعٌ، بَكّيَتٌ بَحَرقُهّ مَّنِ نِآر إلآمَيَ، لَمَ أعٌشُ كٌمَآ أريَدِ كٌآنِ آلَعٌآلَمَ لَآريَدِنِيَ، أرحَلَ أمَ مَّآذِآ أفُعٌلَ، رٌوٌحَيَ تٌحَتٌرقُ مَّنِ دِآخِلَيَ وٌأنِآ أريَ إنِيَ مَّنِبَذِوٌةّ لَآ أحَدٍ يَردِنِيَ بَصّحَبَتٌهّ مَّآذِآ فُعٌلَتٌ لَكٌلَ هّذِآ آلألَمَ، أنِهّكٌتٌ رٌوٌحَيَ وٌتٌعٌبَتٌ وٌسِأزِحَفُ بَهّآ بَعٌيَدٍ عٌنِ آلَعٌآلَمَ آلَذِيَ يَحَذِلَنِيَ، أهّلَكٌتٌ رٌوٌحَيَ، وٌأنِعٌدِمَتٌ طِآقٌتٌيَ عٌلَبَ مَّوٌآجّهّهّ، أصّبَحَتٌ هّشٌهّ عٌلَيَ أقٌدِر، أنِ أصّمَدٍ لَحَظٌآتٌ أخِريَ فٌضلَتٌ آلَرحَيَلَ، مَّنِ خِذِلَآنِ آلَعٌآلَمَ آلَدِآمَيَ آلَذِيَ يَسِفٌكَ رٌوٌحَكَ وٌأنِتٌ حَيَ دِوٌنِ رحَمَّهّ أوٌ غٌفٌرآنِ سِأعٌتٌزِلَ هّذِآ آلَعٌآلَمَ آلَمَخِيَفُ

بعد نهايه كتابي أتمني أن تشعروا بما كتبت ويكن أثر بداخلكم وأتمني أن تكونوا جميعا بخير ودائم الله عليكم الصحه والعافيه

تمت بحمد الله.

دار ياقوت للنشر والتوزيع الإلكتروني
خواطر مُتبعثرة
أكتب مايجول بخاطري في بعض وريقات لكي أستمتع
بتعليقاتكم عليهم في أرض الواقع
تأليف الكاتبة: أميرة محمد
تصميم: عزة أبو السعود
01028334044
01028334044